الذى لا اراد له وخاطر ملكى وهو ما يأتى الى الانسان بواردالخير فى غير وقت الصلاة فيامره بفعل او
فيتردد فى ذلك بين الفعل والترك فان غلب عليه الخاطر الوبانى فعل وان غلب عليه الخاطر النفسانى ترك
خاطر نفسانى وهو ما يأتى الى الانسان بوارد الشهوانية النفسانية واتباع حظوظها فينقد ذلك فيه
بالمداومة والتصميم عليه حتى يفعله ويكون فى الخير والشر وخاطر شيطانى وهو ما يأتى الى الانسان بوارد الشر
فقط كفعل الكبائر والصغائر والوسوسة فى الصلاة وجميع المذمومات فان اطاعه نفذ فيما
اتاه اليه وان اعرض عنه او جاهده وخنسه وانصرف صاغرا ثم ياتيه من وجه اخر ايضا فيعرض عنه
فينصرف كذلك وهكذا كلما جاءه بوجه من وجوه الفساد رده يامر من امور الشرع والمجاهدات وصورة
هذا التوقيع هى ما انزله الله تعالى فى عبده بقوله نفذ الامر الالهى المنسوب الى الاله تعالى الا راوى
اى نزل على مقتضى مراد الله تعالى لانه الفعال لما يريد والخالق لكل شئ الى عبده الخليفة عنه لا على مقتضى
حكمه تعالى الامرى اذ هو تعالى لا يامر بالفحشا ولا يرضى لعباده الكفر ولا فعل المعاصى وان خلق ذلك فيهم
بحكم المشيئة والارادة الازلية لانه تعالى الخالق لكل شئ والمقدر لكل شئ فينفذ ما خلقه واراده وقدره
مما ذكر فى عبده ولا يامره به بل ينهاه عنه شرعا وهذا هو المكر الالهى الذى حارت فيه العقول ولم تحصره
قيود المنقول وقد قال الله تعالى فى صريح هذا التوقيع انزل ايها الوادد منى بتوقيعى هذا على
عبدى الخليفة الانسانى وقد تقدم بيانه وهو هنا النفس المعدة ما وى للشيطان والاخلاق
الذميمة حدثه بتعدى اى بتجاوز الحدود الشرعية وبانتهاك اى تعدى المحارم جمع محرم وهو
فعل ما حرمه الله تعالى ونهى عن فعله قولا وعملا وبالكفر وهو لغة الستر بحيث يستر الوجود بدعوى
نفسه فيرى نفسه فعالة لما تريد دون ربه تعالى وفى الاصطلاح الشرعى هو عدم الدخول فى الاسلام
وعدم قبوله اذا دعى اليه والارتداد عنه بعد الدخول فيه او قطعه بقول او فعل او اعتقاد وهو على اقسامه
كفر جلى بان يعيد فى ظاهره غير الله تعالى من صنم ونحوه او يجحد واجب مجمع على وجوبه او يحرم حلالا او
يحلل حراما او ينكر شيئا مما اخبر الله تعالى به فى القرآن والنبى فى السنة وهو كفر صريح نص الشارع عليه وكفر
خفى بان ينسب خلق الافعال والاقوال الى نفسه استقلالا دون ربه تعالى ويعبد فى نفسه لها مصورا فى
يعتقد انفراده عنه وصاحب هذا الحال لا كلام لنا معه ظاهرا وامره الى الله عز وجل ان شا اخذه بما
هو عليه من الظن وان شا عفى عنه وبقى كفر ثالث وهو كفر النعمة وهو عدم الشكر لله تعالى وهذا كثير
فى الناس قل تعالى وقليل من عبادى الشكور وبالشرك وهو بمنزلة ما تقدم من الكفر وهو اثبات
وجودين فاعلين مستقلين وبالبغى وهو تعدى الحدود الشرعية والافترى على الله ورسوله
وعلى المومنين بالتكذيب والايذا وارتكاب المظالم والمفاسد وبالحسد وهو ارادة الرأة زوال
ما انعم الله على اخيه المسلم عنه سوا اراد ان تنتقل اليه ام لا وسوا كانت تلك النعمة دينية او دنيوية
واصله شحنا اى بغض يقع بصيرة فى قلب الحاسد يظهر اثره على جوارحه بحيث يصير الحاسد
يتمنى بقلبه ويسعى بظاهره فى زوال نعمة المحسود وهو ذنب عظيم والحسود لا يسود بل يموت وقلبه

ممتلى من الحقد والغيظ والمقت ويخرج من الدنيا بالحسرة ولم يبلغ مناه من المحسود نسال الله العافية من ذلك
والحماية من الوقوع فى هذه المهالك وما احسن ما قال شيخنا قدس الله سره فى هذا المعنى هذين البيتين
حسد والفتى اذلم ينا لوا سعيه فالقوم اعدا له وخصوم كضرائر الحسناء قلن لوجهها بغضا وحسدا
انه لذميم وبالفحشا وهو كلما استقبح الشرع ونهى عنه من قولا وفعل كبايرا وصغاير وبعبادة
اله متخذ غيرى كصنم وحجر وشجر وحيوان وكوكب ونحو ذلك ممن يعبد بالباطل او بالحق فان توقف
اى خالف الا فى امرها اى فى امر من تلك الامور التى امرته بها من هذا الوجه الذى بعثناك اليه مما تقدم ذكره
بان تردد فى فعل ما حد ثته له ولم يسرع الى اجابتك فاعدل اى حول عنه من هذا الوجه وانته فى امر
اخر غيره يكون اخف عليه من الاول بان تامره بفعل المكروهات والرذايل المباحة والاشتغال باللهو
واللعب وكل ما لا ثواب فيه ولا عقاب عليه مما يشغله عنى وعن قربه منى ولا بد لك حين نزول اليه
بما ذكر ان تجده عاكفا على احد ثلوث اموور اما ان تجده حاضرا معى اى مع مراقبتى وقيامه
بحق عبوديتى او مع الملك فيما يامره به من الخير وينهاه عنه من الشر او مع النفس فيما توقعه
من الشهوات النفسانية والوساوس الشيطانية كما تقدم ذكره فى التوقيع المتقدم وفى بيان الخواطر
الاربعة بان وجدت معى مراقبا لى فى كل شئ مطيعا لامرى دون امر الملك والنفس فانظر اليه وتحقق
اى بابا اى مقام من المقامات هو سالك وفى اى اسم من الاسماء هو مشتغل فعظمه فيما وجدته فيه
وانزله اى انزل الخليفة المذكور المخاطب بهذا التوقيع من ارض مملكتك التى ملكتك
اياها فى هذه المدينة الانسانية الى انتها الاجل من منازل عالم الخيال الذى فى الدماغ وهو
قصر فوق المدينة الانسانية له اربعة ابواب الاذنان والعينان تارة يكونون فى ملك الخليفة
الانسانى وتصرفه وتارة يكونون فى ملك الشيطان وتصرفه فهم محل الاستشراف والنظر الى
سايل المملكة من جنس اى عالم الحقيقة اى المعرفة والحالة التى هو حاضر معى فيها وسبب
ذلك حتى ترى اى يظهر لك وتشهد عصمتى اى حمايتى لاوليايى واحبابى المطيعين لى
الواقفين ببابى وترى حفظى لهم من اطاعتك وعبادة غيرى ومخالفة امرى ورويتى سوا
ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وترى غيرتى اى قوتى عليهم واخذى لمن انتهك
حرماتهم كيف هو اليم شديد ولا راد له لانهم محل نظرى اليهم ومنبع اسرارى منهم
ومعظم تصرفاتى فيهم بهم ارحم العباد وبهم ادفع البلايا عن البلاد وبهم انزل الغيث
وبهم احى نبات الارض واذا اردت ان اغضب على ارض اخرجتهم منها ثم صيبت عليها
غضبى واعلم ان الاولياء رضى الله عنهم وقدس اسرارهم يجوز فى حقهم ما يجوز فى
حق العامة من المومنين فترد على قلوبهم الخواطر الذميمة والمعاصى والمفاسد والشكوك
والاوهام فيحفظهم الله تعالى من اتباعها والعمل بها والوقوع فيها بان يجعلهم لا يعتبرونها
ولا يقفون عندها ولا ينظرون اليها ويجاهدون فى دفعها بقوة ايمانهم ويتبعون الحق تعالى

فى الحسد مطلب

جلد ٢

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)